Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيسر السبيل الى قلوب الجماهير التى يكتب لها ... واللغة ـ فى أول الأمر وآخره ـ ماهى الا اداة مجردة للتعبير(٤٨) .

ثم يقول محمود تيمور أنه يقصر الحوار العامى على المسرحيات التى كتبت لتمثل لا لتقرأ ، بل ومن بين هذا اللون تلك التى تصطبغ باللون المحلى ، أما المسرحية المترجمة أو التاريخية فكلتاهما جديرة ان تصاغ بالفصحى .

ويمكن لانصار الفصحى ان يردوا على ذلك كله على أساس أن الكلمة المنشورة مذاعة أو مكتوبة ـ أوسع تداولا فى لغتنا العربية من البيئة المحلية لأى كاتب يكتب بها . وقد تصدق هذه الحجج لو ان الكاتب لا يكتب الا لابناء بيئته حيث يرتبط الحوار بارضية لغوية مشتركة ـ زمانيا ومكانيا ـ بالنسبة للمؤلف وشخصيات عمله الأدبى وقارئه على السواء . ولكن بمجرد تداول العمل الأدبى فى بيئة عربية تختلف عن بيئة الكاتب ، تتعطل بعض وظائف الحوار التى تبرر استخدام العامية فيه ، وكما أننا حين نقرأ العمل الأدبى المترجم لا نطالب شخصياته ان تتكلم بلهجة لا يرتبط القارىء العربى ببيئتها الاصلية ، كذلك فان هذا القارىء العربى فى العراق أو سوريا أو المغرب أو السودان حين يقرأ عملا أدبيا لأديب مصرى فانه لايطالب الشخصيات أن تتكلم بلهجات لايرتبط وعيه ببيئتها الاصلية .

أن الحوار العامى هنا لاتتعطل وظائفه الفنية ، بل تتعطل كل وظائفه التى تبرر وجوده اذا لم يستطع القارىء ان يفهمه ويتابعه مما يهدد بتعطل الوظيفة الفنية للعمل الأدبى كله .

ان الحوار بالفصحى بالنسبة لهذا القارىء العربى قد يشبه الحوار المترجم ، اذ تتعطل بعض وظائفه الفنية (وهذا أحد أسباب عدم استمتاعنا بقراءة الأدب المترجم كما نستمتع بقراءته فى لغته الأصلية)لكنه ينقذ العمل الأدبى كله من خطورة عدم الفهم ، فهذه الوظائف الفنية ليست غاية فى ذاتها ، انما هى وسيلة فنية لكى يصل العمل الأدبى الى الآخرين ، فاذا كانت سببا فى تضييق دائرة هؤلاء الآخرين ، فلابد من اعادة النظر فى قيمتها الفنية .

والاحتجـــاج بأن العرب فى كل مكـــان يفهمون لهجة القاهـرة ويحبونها(٤٩) احتجاج ضعيف لأننا بصدد الحديث عن قواعد عامة بالنسبة لكل الكتاب العرب ، فهل يباح الحوار العامى للكاتب فى مصر لأن لهجته القاهرية مفهومه ولا يباح للكاتب فى دول عربية أخرى لم تكن للهجة